سلسلة أمهات وبنات النبى

آمِنَةُ بِنْتُ وَهْبٍ

تصميم عبدالله خلف

تأليف صابر توفيق



سلسلة أمهات وبنات النبى

آمنة بنت وهب

دار الكتب المصرية
فهرسة أثناء النشر إعداد إدارة الشئون الفنية

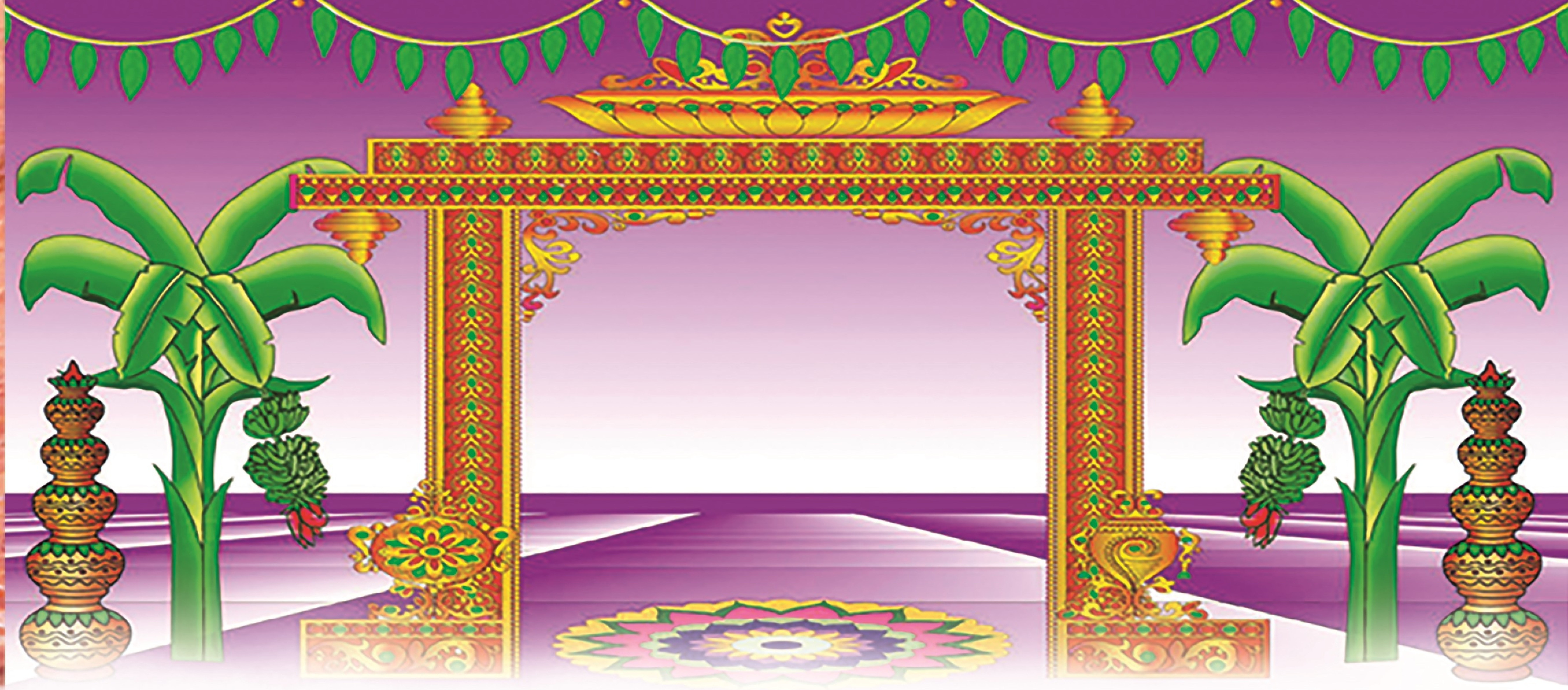
توفيق : صابر
سلسلة أمهات وبنات النبى : آمنة بنت وهب / تأليف صابر توفيق
: رسوم عبدالله خلف - القاهرة : مؤسسة دار الفرسان للنشر والتوزيع
؛ ٢٠١٨ .
١٦ ص : ٢٣ سم - (سلسلة أمهات وبنات النبى)
تدمك ١ - ٧٩ - ٦١٦٩ - ٩٧٧ - ٩٧٨
١ - قصص الأطفال
٢ - القصص الدينيه
أ - آمنة بنت وهب ؛ آمنة بنت عبدمناف ؛ ..... - ٥٧٥ م
ب - العنوان
٨١٣,٠٢

رقم الإيداع : ٨٠٠٩ / ٢٠١٨



كَانَ عَبْدُ اللهِ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ عَفِيفَ النَّفْسِ .. طَيِّبَ الأَخْلاَقِ .. يُطِلُّ النُّورُ مِنْ وَجْهِهِ.

وَكَانَ أَبُوهُ – عَبْدُ الْمُطَّلِبِ – هُوَ كَبِيرُ قُرَيْشٍ مَقَامًا .. وَهُوَ السَّيِّدُ الَّذِي يَحْتَرِمُهُ وَيُقَدِّرُهُ جَمِيعُ أَهْلِ قُرَيْشٍ.



وَمِنْ أَجْلِ كُلِّ هَذِهِ الأُمُورِ وَالْمَزَايَا الطَّيِّبَةِ
كَانَ الْكَثِيرُ مِنَ النِّسَاءِ يُحَاوِلْنَ التَّقَرُّبَ إِلَى
عَبْدِ اللهِ – وَكُلٌّ مِنْهُنَّ تَتَمَنَّى أَنْ يَخْتَارَهَا لِلْزَّوَاجِ !

أَمَّا – آمِنَةُ بِنْتُ وَهْبٍ – فَهِيَ مِنْ بَنِي زُهْرٍ
وَكَانَتْ أَفْضَلَ نِسَاءِ قُرَيْشٍ حَسَبًا وَنَسَبًا.



لَمْ يَجِدْ– عَبْدُ الْمُطَّلِبِ – لابْنِهِ – عَبْدِ اللهِ أَفْضَلَ مِنْ – آمِنَةَ – لِيَتَزَوَّجَهَا.

وَفِعْلاً .. تَمَّ زَوَاجُ عَبْدِ اللهِ – من – آمِنَةَ بِنْتِ وَهْبٍ – تَمَّ الزَّوَاجُ السَّعِيدُ الَّذِي قَدَّرَهُ اللهُ مِنْ فَوْقِ سَبْعِ سَمَاوَاتٍ. وَحَمَلَتْ (آمِنَةُ) .. حَمَلَ بَطْنُهَا الشَّرِيفُ أَعْظَمَ وَأَفْضَلَ خَلْقِ اللهِ.



وَبَعْدَ أَشْهُرٍ قَلِيلَةٍ مِنْ حَمْلِ (آمِنَةَ) ذَهَبَ زَوْجُهَا (عَبْدُ اللهِ) فِي رِحْلَةٍ إِلَى بِلَادِ الشَّامِ.

وَلَكِنْ فِي أَثْنَاءِ عَوْدَةِ عَبْدِ اللهِ مِنَ الشَّامِ أَصَابَهُ الْمَرَضُ.

لَمْ يَسْتَطِعْ عَبْدُ اللهِ الْعَوْدَةَ إِلَى قُرَيْشٍ بِسَبَبِ ذَلِكَ الْمَرَضِ، فَذَهَبَ لِلإِقَامَةِ عِنْدَ أَخْوَالِهِ مِنْ (بَنِي النَّجَّارِ).



وَظَلَّ أَخْوَالُهُ يَرْعَوْنَهُ وَيَقُومُونَ عَلَى شُئُونِهِ وَيُحَاوِلُونَ عِلاَجَهُ ..

وَلَكِنْ جَاءَ أَمْرُ اللهِ بِأَنْ يُتَوَفَّى (عَبْدُ اللهِ).

وَبِرَغْمِ الأَشْهُرِ الْقَلِيلَةِ الَّتِي قَضَتْهَا (آمِنَةُ) مَعَ زَوْجِهَا (عَبْدِ اللهِ) إِلاَّ أَنَّهَا حَزِنَتْ حُزْنًا شَدِيدًا .. وَبَكَتْ بُكَاءً كَثِيرًا عِنْدَمَا عَلِمَتْ بِخَبَرِ



وَفَاتِهِ. وَقَامَ (عَبْدُ الْمُطَّلِبِ) عَلَى رِعَايَةِ (آمِنَةَ) يُكْثِرُ مِنْ عَطْفِهِ وَحَنَانِهِ عَلَيْهَا .

أَمَّا الْجَنِينُ الَّذِي كَانَ فِي بَطْنِهَا .. فَهِيَ لَمْ تَجِدْ أَبَدًا ثِقَلاً أَوْ أَيِّ نَوْعٍ مِنْ أَنْوَاعِ الأَلَمِ كَمَا تَجِدُ ذَلِكَ أَيَّةُ امْرَأَةٍ فِي وَقْتِ حَمْلِهَا!



بَلْ كَانَتْ تَأْتِيهَا فِي مَنَامِهَا الرُّؤى الْجَمِيلَةُ الطَّيِّبَةُ الْمُطْمَئِنَّةُ .. وَمِنْ هَذِهِ الرُّؤَى تَجِدُ مَنْ يَقُولُ لَهَا: أَنْتِ حَمَلْتِ بِسَيِّدِ هَذِهِ الأُمَّةِ وَنَبِيِّهَا.

وَقَبْلَ وِلاَدَتِهَا .. جَاءَ لَهَا فِي الْمَنَامِ أَيْضًا يَقُولُ لَهَا : قُولِي إِذَا وَلَدْتِيهِ : أُعِيذُهُ بِالْوَاحِدِ



مِنْ شَرِّ كُلِّ حَاسِدٍ. ثُمَّ سَمِّيهِ مُحَمَّدًا . إِنَّهَا رُؤْيَا طَيِّبَةٌ جَمِيلَةٌ .. تُبَشِّرُهَا فِي مَوْلُودِهَا ثُمَّ وَضَعَتْ (آمِنَةُ) وَلِيدَهَا فِي الثَّانِي عَشَرَ مِنْ رَبِيعٍ الأَوَّلِ .. وَكَانَ ذَلِكَ وَقْتَ الْفَجْرِ.. وَيَا لَهُ مِنْ فَجْرٍ . إِنَّهُ فَجْرٌ مُشْرِقٌ جَمِيلٌ.. يَحْمِلُ النُّورَ الْمُبِينَ.



تَقُولُ (آمِنَةُ) : لَمَّا وَضَعْتُهُ خَرَجَ مَعَهُ نُورٌ أَبْيَضُ أَضَاءَ مَا بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِب ..

فَأَضَاءَتْ لَهُ قُصُورُ الشَّامِ وَأَسْوَاقُهَا.. حَتَّى رَأَيْتُ أَعْلاَمَ الإِبِلِ بِـ(بُصْرَى) وَرَأَيْتُ ثَلاَثَةَ أَعْلاَمٍ مَضْرُوبَاتٍ.. عَلَمًا بِالْمَشْرِقِ.. وَعَلَمًا بِالْمَغْرِبِ.. وَعَلَمًا عَلَى ظَهْرِ الْكَعْبَةِ.



وَقَالَتْ السَّيِّدَةُ (آمِنَةُ) أَيْضًا: (حَمَلْتُ بِهِ، فَمَا حَمَلْتُ حَمْلاً أَخَفَّ مِنْهُ .. فَرَأَيْتُ فِي النَّوْمِ حِينَ حَمَلَتُ بِهِ كَأَنَّهُ خَرَجَ مِنِّي نُورٌ أَبْيَضُ أَضَاءَتْ لَهُ قُصُورُ الشَّامِ .. ثُمَّ وَقَعَ حِينَ وَلَدَتُّهُ وُقُوعًا مَا يَقَعُهُ الْمَوْلُودُ .. مُعْتَمِدًا عَلَى يَدَيْهِ.. رَافِعًا رَأْسَهُ إِلَى السَّمَاءِ).



وَكَانَتْ آمِنَةُ كُلَّمَا ضَمَّتْ مَوْلُودَهَا إِلَى صَدْرِهَا تَشْعُرُ بِدِفْءٍ شَدِيدٍ، وَكَأَنَّ أَيَّ حُزْنٍ أَوْ غَمٍّ قَدْ ذَهَبَ عَنْهَا.

وَحَضَرَ (عَبْدُ الْمُطَّلِبِ) فَحَمَلَهُ – صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – إِلَى الْكَعْبَةِ يَطُوفُ وَيُرَدِّدُ: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَعْطَانِي هَذَا الْغُلَامَ عَظِيمَ الشَّأْنِ .. أُعِيذُهُ بِاللهِ وَبِالأَرْكَانِ.



وَكَانَ (عَبْدُ الْمُطَّلِبِ) يَأْتِي دَائِمًا إِلَى (آمِنَةَ) وَيَسْأَلُ: كَيْفَ ابْنِي مُحَمَّد ؟

كَانَ (عَبْدُ الْمُطَّلِبِ) بِرَغْمِ حُزْنِهِ الشَّدِيدِ عَلَى فِرَاقِ ابْنِهِ (عَبْدِ اللهِ) إِلاَّ أَنَّهُ يَشْعُرُ أَنَّ اللهَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قَدْ عَوَّضَهُ خَيْرًا بِوُجُودِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

وَحِينَمَا بَلَغَ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ السَّادِسَةَ مِنْ عُمُرِهِ خَرَجَتْ بِهِ (آمِنَةُ) بَعْدَ أَنْ اسْتَأْذَنَتْ



مِنْ (عَبْدِ الْمُطَّلِبِ) لِلذَّهَابِ إِلَى يَثْرِبَ، وَزِيَارَةِ قَبْرِ زَوْجِهَا الْحَبِيبِ الرَّاحِلِ.

وَلَكِنْ يَبْدُو أَنَّ الْحُزْنَ وَالأَلَمَ الَّذِي شَعُرَتْ بِهِ وَقْتَ زِيَارَتِهِ وَتَذَكُّرَ أَيَّامِهِ الْجَمِيلَةِ .. يَبْدُو أَنَّ ذَلِكَ كَانَ سَبَبًا فِي الْمَرَضِ الَّذِي أَصَابَهَا فِي أَثْنَاءِ عَوْدَتِهَا إِلَى مَكَّةَ.



وَعِنْدَ قَرْيَةٍ تُدْعَى (الأَبْوَاء) كَانَ الْمَرَضُ قَدْ تَمَكَّنَ مِنْهَا وَأَسْلَمَتْ الرُّوحَ إِلَى بَارِئِهَا .

وَكَمْ كَانَ حُزْنُ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَبُكَاؤُهُ !!

لَقَدْ أَصْبَحَ الآنَ يَتِيمَ الأَبَوَيْنِ بَعْدَ فِرَاقِ أُمِّهِ الْحَبِيبَةِ (آمِنَةَ) .. وَاللهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لَهُ الْحِكْمَةُ الْبَالِغَةُ فِي كُلِّ شَيْءٍ .

فَكَانَتْ (آمِنَةُ) هِيَ الَّتِي حَمَلَتْ هَذَا النُّورَ الَّذِي أَضَاءَ اللهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بِهِ الْوُجُودَ.. وَمَحَا بِهِ ظَلاَمَ الْبَاطِلِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.